فاذا ذبحت بغير سكين كان فيه تعذيب لها وقيل ان الذبح لما كان في ظاهر العرف والعادة
غالبا بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم عن ظاهر العرف والعادة الى غير ذلك ليعلم ان مراده
صلى الله عليه وسلم بهذا القول ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه ذكره
الخطابي وروى الترمذي وابن ماجة مرفوعا القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان
في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل
قضى للناس على جهل فهو في النار وفي رواية للترمذي وغيره مرفوعا من كان قاضيا فقضى
بالعدل فبالحري ان ينقلب منه كفافا وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ليأتين على القاضي العدل يوم القيمة ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط
وفي رواية للامام احمد وغيره مرفوعا يدعى بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة
الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط وروى الطبراني والبزار وغيرهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم انبأتكم عن الامارة فقال عوف بن مالك وما
هي يا رسول الله قال اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيمة الا من عدل وكيف
يعدل مع اقربيه وروى الامام احمد مرفوعا ما من رجل يلي امر عشرة فما فوق ذلك الا ٢٠
اتى الله تعالى يوم القيمة مغلولا يده الى عنقه فكه بره او اوبقه اثمه وروى الطبراني مرفوعا
من ولي شيئا من امور المسلمين اتي به يوم القيمة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا
جاز وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى في جهنم سبعين خريفا وروى ابن ماجه والبزار
مرفوعا ما من حاكم يحكم بين الناس الا جاء يوم القيمة وملك آخذ بقفاه ثم يرفع راسه الى
السماء فان قال القه القاه في مهواة اربعين خريفا قلت قال سيدي علي الخواص رحمه الله
تعالى ولعله انما قال اربعين دون غيرها من الاعداد لان ذلك في حق من حكم بين الناس
اربعين خريفا ولو انه كان حكم خمسين لقال صلى الله عليه وسلم خمسين كما قال ذلك في بعض
المنافقين لما مات سمعوا هدة عظيمة فقالوا ما هذا فقال صلى الله عليه وسلم حجر القي في
جهنم من منذ سبعين سنة فهو يهوي حتى وصل الى قعرها وكان ذلك الميت هو ابي بن خلف
فحسبوا عمره فوجد سبعين سنة والله تعالى اعلم وروى الامام احمد ان حمزة عم
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اجعلني على شيء اعيش به فقال يا عم نفس تحييها
احب اليك ام نفس تميتها فقال نفس احييها فقال عليك نفسك وروى ابو داود
ان المقدام بن معدي كرب قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبي ثم قال افلحت
يا قديم ان مت ولم تكن اميرا ولا كاتبا ولا عريفا وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابي ذر وكان قد سأله ان يستعمله يا ابا ذر انك ضعيف وانها يوم
القيمة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها وفي رواية لمسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم له يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي
لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا ان
عبد الرحمن بن سمرة كان يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة
لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة
وكلت اليها الحديث وروى ابو داود والترمذي مرفوعا من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء
وكل الى نفسه ومن جبر عليه انزل الله عليه ملكا فسدده وتقدم عدة احاديث في باب

[هامش: ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا يسدده د ت رواية للترمذي من سأل القضاء وكل الى نفسه]
[هامش: فاعل — تنزل عليه]

الزكاة

الزكاة تتعلق بالعمال اذا جاروا فراجعها ان شئت وكذلك بسطنا الكلام في عهود
الولاة في كتاب البحر المورود فراجعه ان شئت والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نمكن احدا ممن صحبنا من الولاة في هذا الزمان وانقاد لنا ان نشق على رعيته
او يجور عليهم او يغشهم او يحتجب عنهم او يغلق بابه دون حاجتهم فان الدين النصيحة
لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واذا عدل الوالي فقد قام بحق دين الله واذا
جار فقد اخل بحقه وهذا العهد خاص فعله باكابر العلماء والصالحين المتعففين عما
بايدي الظلمة والولاة الذين لا يكون لهم عند الولاة بر ولا حسنة ولا جوالي ولا مسموح
ولا مرتب على سماط السلطان ونحو ذلك لان هؤلاء ربما سمع لهم الولاة واما من ياكل
من اموالهم ويقبل صدقاتهم وبرهم ولو بلا سؤال فلسانه اخرس وعيناه عميا واذناه
صما قهرا عليه لا يقدر على نفسه ان يكلم كلمة وقد قل العالم او الصالح العفيف عن مثل
ما ذكرناه وصار هذا النوع في الصالحين والعلماء اقل من القليل وعاينوا الحال من
الولاة او امروهم بمعروف فقام لهم من له عند الولاة علاقة وصار خصما لهم حتى كان
الذي امر بالمعروف هو الذي فعل المنكر ومن شك في قولي هذا فليجرب فان اهل الشر قد
غلبوا على اهل الخير ليقضي الله امرا كان مفعولا واذا غلب اهل الله عن اقامة الدين فلا
لوم عليهم بل اقول انه لو اراد الائمة الآن ان يعدلوا في رعاياهم لا يقدرون لعدم قبول
رعيتهم الرحمة بهم فان غالب الظلم والجور مركبة من الظلمة والرعية وما بقي يرجى لهم
تنفيس حتى يخرج المهدي وكان اخر كلام سمعناه من سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
قبل موته بثلاثة ايام قد صار الخلق الآن كالسمك الذي كان في بركة ماء ثم نشف عنه الماء
وصار في ارض يابسة فالكلاب والحدادي تخطفه وتفسخه في النهار والذئاب والضباع
تفسخه بالليل ولا بقي يرجى عود الماء حتى يعوم فيه السمك الذي هو كناية عن الرحمة فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسمعته قبل ذلك يقول قد صارت بيوت الحكام حيرة نار
ولا بقي فيها واسطة خير انما همتهم البراطيل فلا يقضون حاجة الا به وعن قريب يصيرون
يأخذون البرطيل من الجانبين ولا يقضون لاحدهما حاجة ثم ان صاحب الحاجة يطلب
منهم ان يرد والله ما اعطاهم فلا يعطونه ويدافعونه ويضربه غلمانهم ويخرجوه انتهى
وبلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما لاصحابه ما تصنعون بي اذا انعوجت
فقالوا نعدلوا اعوجاجك بالسيف فقال بارك الله فيكم هكذا كونوا انتهى فعلم ان من الادب
ان نقول ان العمال انما جاروا الا بحسب جور الرعية على انفسهم واخوانهم بالعداوة والبغضاء
وعدم قيامهم بواجبات الدين فاللوم على الرعية لا على الولاة فلو قدرنا انه اتانا في مصر ناس
من الصالحين وكانت اعمال اهل مصر معوجة فلا تزال اعمالهم تعوجه حتى يصير كالظالم
ولو قدرنا انه اتانا في مصر باي اعوج وكانت اعمال اهل مصر مستقيمة فلا تزال اعمالهم
تقومه حتى يصير كالرمح وقد بسطنا الكلام على ذلك في عهود البحر المورود انه ما كل عالم او
صالح يقدر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر للولاة لاحتياج ذلك الى سياسة تامة
فيمهد للمنصوح بساطا يشهد فيه ما له من المصالح ان استقام وما له من المفاسد ان
اعوج ويكون اهل كشف اذا اخبر ذلك الوالي بحصول امر له في المستقبل يقع له كما

[هامش: لعدم استحقاق رعيتهم لذلك]
[هامش: وعلم البغضاء — عظيمة]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)